التعريب فى اللغة العربية بين المشجعين والمنكرين

AL-TA'RIB, ARABIZATION BETWEEN ITS DEFENDERS AND OPPONENTS

M.Rusydi Khalid
Universitas Islam Negeri Alauddin Makassar

Abstrak

Bahasa Arab sebagaimana bahasa- bahasa lain tidak dapat mempertahankan seluruh kosakatanya dan makna klasiknya sama seperti pada zaman dan lingkungan awal bahasa itu di Negeri Hijaz. Bahasa Arab telah dimasuki kata-kata dan istilah-istilah asing atau menciptakan kata-kata dan istilah-istilah baru, neologism yang sepadan dengan kata-kata asing modern untuk mengekspresikan makna, konsep baru karena perkembangan ilmu pengetahuan dan teknologi, informasi, kebudayaan dan sebagainya. Juga karena menyebarnya orang-orang Arab ke banyak negeri di dunia Timur. Pembahasan ini akan mengkaji fenomena arabisasi, peng-arab-an istilah non Arab ke dalam bahasa Arab dan sikap mereka yang pro dan anti. Arabisasi adalah salah satu faktor yang paling penting yang berkonstribusi pada cepatnya modernisasi bahasa Arab. Arabisasi، ta'rib dalam istilah tehnis adalah proses asimilasi kosakota asing ke dalam perbendaharaan bahasa Arab. Proses ini sudah berlangsung lama sekali sebelum turunnya Al-Quran pada Nbi Muhammad SAW sampai sekarang. Kata-kata serapan atau kata-kata pinjaman dari bahasa asing bertambah terus dari hari ke hari melalui arabisasi yang dilakukan para ilmuwan Arab, penulis, wartawan pada berbagai media informasi. Sikap para cendekiawan bahasa Arab dalam menghadapi fenomena arabisasi ini terbagi tiga; pihak yang berupaya menggalakkan arabisasi sebanyak mungkin, dan pihak yang antipasti, menentang arabisasi secara mutlak، dan pihak yang moderat yang menerima ta'rib dengan cara mengubah kata-kata asing dengan menyesuaikannya dengan huruf-huruf dan pola-pola Arab.

Kata-kata kunci: Ta'rib، neologisme، kata-kata serapan.

Abstract

The Arabic language like other living languages is not able to maintain all its vocabularies and its old meanings and semantiques the same way as the time and condition of the language in its ancient land، the land of Hijaz. The Arabic language might accept foreign terms, or create new terms or neologisms in accordance with the modern foreign words to express the new meanings، because of the development of science and technology, information, culture etc, and the spreading of its people in many countries in the East. The present study aims to discuss the phenomenon of Arabization between its defenders and opponents. Arabization is one of the most important factors which has contributed to the rapid modernization of the Arabic language. Arabization، or al-Ta'rib in the technical term، is the process of the assimilation of vocabulary of foreign origin into the Arabic language. This process has happened since the early days before the revelation of the Quran and after it until nowadays. The arabicized words grew from time to time through the arabization made by the Arabic scholars and writers، and journalists in various media of information. In facing this phenomenon، there are three opinions, total opposition to the Arabization, total reception, and the moderate opinion that accepts arabization only by changing the foreign words in accordance with the patterns of Arabic language.

Keywords : Arabization (Al-Ta'rib), neologism, language borrowing.

ملخص

اللغة العربية مثلها مثل اللغات الحية الأخرى لا تستطيع أن تحافظ على جميع مفرداتها ودلالاتها محافظة تامة كما هى الحال فى نشأتها الأولى وفى موطنها الأصلى أرض الحجاز. فلا بد لها أن تقبل كلمات عجمية أو وضع مفردات جديدة تقابل تلك الكلمات الأجنبية للتعبير عن معانى ودلالات حديثة من جراء تقدم العلم والتكنولوجيا وانتشار ناطقيها إلى مناطق كثيرة فى الشرق. فقد حدث ما يسمى " التعريب" وهو نقل الألفاظ العجمية إلى اللغة

العربية أو إقتراضها أو ترجمتها إليها. فقد حدث هذا منذ زمن سحيق قبل نزول القرآن وبعده حتى عصرنا الحاضر. فقد كثرت الألفاظ المعربة والمولدة وازدادت من يوم إلى يوم عن طريق التعريب وشجعه بعض المثقفين العرب والعاملين فى الوسائل الإعلامية الحديثة. وهذا مايخافه المحافظون على عروبة اللغة العربية، فهم ينكرون التعريب بغير حد وإسراف. فقاموا لمعالجة هذا الخطر بوضع الكلمات والمصطلحات التى لا تخرج عن الأوزان العربية إلا إذا اضطرت الحاجة إليها. فالمشجعون لتعريب المصطلاحات الأجنبية يريدون أن يدخلوا كثيرا من الألفاظ الأجنبية من لغة ما أعجمية لتحديث العربية وجعلها تساير تطور الحضارة والثقافة. ولكن المحافظين على عروبة اللغة العربية ينكرون هذا التعريب الغزير فيبذلون قصاري جهودهم للصد عن تسرب الألفاظ الأعجمية فيقومون بإحياء الألفاظ العربية القديمة غير المستعملة ثم يستعملونها بدل الألفاظ الأعجمية فمثلا يستعملون "السيارة" بدل "الأوتوموبيل" و"الهاتف"بدل "التلفون" و"الحاسوب "بدل "الكمبيوتر" وغيرها. وبين أولئك وهئولاء طائفة ثالثة من المتوسطين الذين لا ينكرون التعريب إنكارا باتا ولا يشجعونه تشجيعا بدون حد ولا نظام مطاع. وهذه الطائفة لا تنكر إستعمال المفردات الأعجمية الحديثة التى لم توجد مقابلتها فى اللغة العربية المخزونة فى القواميس والموسوعات القديمة .فنري الآن فى عصر التكنولوجيا والمعلوماتية الحديثة مصطلحات جديدة فى الجرائد والمجلات والإذاعات.

الكلمات المفتاحية: التعريب، المعرب، الدخيل، الألفاظ المقترضة، الكلمات الأعجمية .

التعريب فى اللغة العربية بين المشجعين والمنكرين

محمد رشدى خالد
جامعة علاء الدين الإسلامية الحكومية مكاسر

أ. المقدمة

إن اللغة العربية الفصحى اللغة التى كانت تستعملها قبيلة قريش وصارت لغة مشتركة بين قبائل العرب بعد إحتكاك لغاتهم مئات السنين قبل نزول القرآن الكريم، فقد دخلها فى الماضى السحيق عناصر خارجية منها مفردات ومصطلحات أجنبية أو أعجمية. إن الحجاز الموطن الأصلي لقريش يقع بعيدا من جميع الجهات من بلاد أجنبية. ولكن هذه المسافة البعيدة لم تستطع الصد عن تسرب ودخول مفردات أعجمية من الفرس و الروم. فاللغة العربية فى كونها لغة التخاطب والتواصل فى العالم العربي ولغة القرآن الكريم قد تطورت معانى بعض كلماتها وأصابتها الزيادات فى مفرداتها إسما وفعلا منذ القديم حتى عصرنا الحاضر ولم تزل تتطور وتتكاثرمفرداتهاباستمرار متابعة تطور و تقدم العلوم والحضارة والتكنولوجية. فمثل اللغات الأخرى التى أثرت وتأثرت فيما بينها بالتبادل ، فقد حدث التأثير والتأثر فى اللغة العربية وذلك باقتراضها من مفردات أعجمية وأخذ أو قرض اللغات الأعجمية من مفردات عربية. فقد حدث هذا إذا تقاربت اللغتان او اللغات وتواصلت لأي سبب وطريقة و هدف ما. فإن قانون التأثير و التأثر بين

اللغات بعضها ببعض هو قانون المجتمع الإنسانى. وهذا القانون لا ينكره أحد إلا جاهل أو متكبر. إن قانون التأثير و التأثر واقع فى لهجات أو لغات العرب عن طريق أخذ لهجة ما من لهجة أخرى بالتحافظ وتبادل المفردات والتراكيب وأساليب التعبير. بجانب ذلك فقد أدخلت اللغة العربية مفردات اللغة الأعجمية المتصلة بها إلى خزانتها. فقد أدخلت كثيرا من مفردات أعجمية فى قائمة مفرداتها. فقد تواجدت هذه المفردات المعربة قبل الإسلام فى ألفاظ الشعر الجاهلى و آيات القرآن الكريم وأحاديث النبي صلى الله عليه وسلم. ومن ثم، بعد إنتشار الإسلام فى أرجاء شتى إزدادت بكثرة الكلمات المعربة " فى زي عربي على ألسنة الأمراء والشعراء فى البيوت والأسواق وبين الخاصة والدهاء (صبحى الصالح : 315).

ب . معنى التعريب

التعريب لغة هو المصدر من فعل عرّب – يعرّب، من أصل ثلاثى العين والراء والباء. وهذه المادة لها ثلاثة معانى أصلية أحدها الإبانة والإفصاح، والآخر النشاط وطيب النفس، والثالث فساد فى جسم أو عضو (إبن فارس:766). فمن المعنى الأول إستعمال لفظ "العرب" إسما معينا للأمة فى الحجاز ونجد ومعظم البلاد فى الشرق الأوسط لإعتبارها أن لسانها أعرب الألسنة وبيانها أجود البيان. ولذلك نقول : عرِب الرجل = فصح بعد لكنة فى لسانه. والمعنى الثانى نحو:عرِبتِ البئر= كثر ماؤها، والمعنى الثالث نحو:عرِبتِ المعدة = فسدت، ثم عرُب- يعرُب- عروبة وعروبية وعرابة وعربا وعروبا = تكلم بالعربية ولم يلحن أو كان عربيا فصيحا. و عرّب - يعرِّب – تعريبا ، عرّب المنطق = هذّبه من اللحن؛ وعرّب الإسم الأعجميّ= صيره عربيا؛ وعرّب الكتاب ونحوه = نقله من لغة أجنبية إلى اللغة العربية. (المنجد الأبجدي :691).

وأما التعريب إصطلاحا فقد عرفه اللغويون العرب بهذه التعريفات منهم :

الجوهري : تعريب الإسم الأعجمى هو أن تتفوه به العرب على منهاجها (الجوهري:1|456). وعند الشهاب الخفاجى : التعريب هو نقل اللفظ من العجمية إلى العربية (عبد الغفار حامد هلال :376)، وكذلك طاهر الجزائري :التعريب هو نقل الكلمة من العجمية إلى العربية. وعند عبد القادر المغربى : التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقا (إميل بديع يعقوب: 215). إذن، فالتعريب هواستعمال لفظ غير عربي في كلام العرب، وإجراء أحكام وقواعد اللفظ العربي عليه ووزنه على أحد أوزانه.

أماالتعريب بمعنى النقل إلى اللغة العربية من لغة أخرى قد إتخذه العرب علماءهم ومثقفوهم وحكومتهم منذ زمن بعيد أداة ووسيلة للتعبير عن الأشياء والمبتكرات الجديدة التى لم يعرفوها ولم يألفوها من أسماء ومصطلحات أجنبية. فالتعريب لم يكن فى تعريب الإسم الأعجمى فحسب بل يشمل ترجمة النصوص من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية ويكون التركيب على ترجمة المعانى بما يكفل أن يحافظ النص الأصلي على خصائصه قدر الإمكان. وأما سياسيا فالتعريب سياسة تبعها الدولة وشجعها لتكون اللغة العربية لغة العلم والعمل و الفكر والإدارة. وأما التعريب بمعنى ترجمة التراث الإنسانى الأعجمى القديم إلى العربية فقد أشار إليه سميرالسيد عبد المطلب على زاهر فى قوله:

" ويمكن القول بأنه لولم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا بمئات السنين. فإن العرب أخذوا فى تعريب التراث الإنساني القديم وأنقذوه من الضياء. فأوروبا لم تعرفه إلا من خلال الكتب العربية. فلم تعرف أوروبا ما كتبه جالينوس وسقراط وأفلاطون وأرسطو وإقليدس وأرشيمدس وبطليموس إلا من خلال ما كتبه الرازي وابن سينا وابن رشد وابن النفيس والزهراوي وابن الهيثم والإدريسي، إذ نقلت أوروبا عبر أسبانيا وصقيلية وإيطاليا وطليطلة ما كتبه

المسلمون الذين أخذوا على عاتقهم تعريب علوم الأقدمين وبنوا عليها وأبدعوا حضارة خالدة تليدة وعريقة. "(سمير السيد : 985)

فقد دخلت الألفاظ والمصطلحات الجديدة فى خزانة اللغة العربية عن طريق تعريب الألفاظ الأعجمية. فهناك عدة مسميات للكلمة الأعجمية التى أدخلها العرب إلى لغتهم فهى (1) المعرب (2) الدخيل (3) الأعجمى (4) الألفاظ المقترضة.

فمن بين هذه الإصطلاحات الأربعة فالمشهور واستعمله أغلب الكتاب العرب هو "المعرب". فمجمع اللغة العربية قد عرف المعرب بأنه هو اللفظ الأجنبى الذى غيره العرب بالنقص أو الزيادة أو القلب. وأماالإمام جلال الدين السيوطى فرأى أن المعرب هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان غير لغتها. (السيوطى/المزهر:1:84).

فقد كانوا يتفقون أن المعرب هو اللفظ الأعجمى المنقول إلى اللغة العربية ولكنهم يختلفون فى شروط التعريب. فقد اشترط مجمع اللغة العربية أن يكون المعرب مغيرا من اللفظ الأعجمى الأصلى المنقول منها إما بالنقص وإما بالزيادة أو القلب، وإدخاله فى وزن معين من الأوزان العربية. والبعض لا يشترطون ذلك. فنحن نستطيع أن نجمع بين هذين الرأيين لأن فى الواقع ليست كل المفرادات المعربة داخلة فى وزن من الأوزان العربية مثل: خراسان، إبراهيم، إهليلج، إبريسم، آجر وشطرنج، لأن اللغة العربية ليست فيها أوزان: فعالان – إفعاليل – إفعيلل – فاعُل – فعلال. وبجانب ذلك فهناك الألفاظ المعربة التى قد تغيرت من أصلها الأعجمى ولم يدخل وزنها فى وزن من أوزان العربية مثل المعرب من اللغة الفارسية " شهنشاه" وأصله الفارسى هو " شاهان شاه". فهذا وغيرها من الألفاظ المعربة الذى أدى سيبويه وغيره إلى القول بأن التعريب هو أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجمية مطلقا دون شرط تغييرها أو إدخالها فى أحد الأوزان العربية. وهناك رأي

من أبى منصور الجوالقى بما يفيد إقتصار "المعرب" على عصر الإحتجاج فيقول: "هو ما تكلمت به العرب من الكلام الأعجمى ونطق به القرآن المجيد وورد فى أخبار الصحابة والتابعين -رضوان الله عليهم- وذكرته العرب فى أشعارها وأخبارها".

فالمصطلح الثانى "الدخيل" يعتبره علماء العربية متساويا فى الدلالة بالمعرب. فقد استعمله شهاب الدين الخفاجى فى عنوان كتابه "شفاء الغليل فيما فى كلام العرب من الدخيل" واستعمله أيضا إبن فضل الله المحبى فى عنوان كتابه "قصد السبيل فيما فى اللغة العربية من الدخيل" وقد استعمله الخليل وابن دريد كثيرا فى "العين" و"الجمهرة للألفاظ المعربة". فقد قال إبن منظور فى "لسان العرب" فى مادة "دخل" كلمة " دخيل" ما أدخلت فى كلام العرب وليست منه إستعملها إبن دريد كثيرا فى "الجمهرة" (عبد الغفارحامد هلال :375). وهناك من يخص الدخيل بما نقل إلى العربية من الساميات أخوات اللغة العربية كالحبشية أو الآرامية أو السريانية وغيرها. وهذا القول ورد فى "الإتقان" للإمام السيوطى الذى عد الألفاظ من الحبشية والسريانية مثل: شهر، اليم، أواب أجنبيا دخيلا. والبعض الآخر يرى أن المراد بالدخيل هو ما ليس ساميا وهو المنقول من لغات أجنبية غير سامية كالفارسية والرومية و التركية والإنجليزية و غيرها. أما الساميات فهن أخوات لأم واحدة هى السامية الأم. وكذلك خص بعضهم "الدخيل" بما لم يخضع للتغيير كخراسان ونحوه وبعضهم خصه بما عرب بعد عصر الإحتجاج. (عبد الغفار حامد هلال : 375)

والمصطلحان الآخران : الأعجمى والألفاظ المقترضة يطلق كل منهما على كل الألفاظ المنقولة إلى العربية من غيرها من اللغات الأجنبية سواء خضعت للتغيير لتلائم العربية أم لا. ويغلب استعمال كل منهما فى نقل الألفاظ دون إخضاعها للتغيير وفق النظام العربى.

ففى هذا البحث أستعمل مصطلح " المعرب" لكل لفظ منقول إلى العربية من اللغة الأجنبية سواء حدث هذا فى الماضى قبل عصر الإحتجاج فى العصر الجاهلى و خلال عصر الإحتجاج أو فى الحاضر بعد عصر الإحتجاج وعصرنا الحاضر عصر العولمة والإنترنت.

ج . التغييرات الطارئة على الألفاظ المعربة ومعرفة عجمتها.

إميل بديع يعقوب فى كتابه "فقه اللغة العربية وخصائصها" لخص على أن الألفاظ المعربة دخلها التغيير فى أربعة أنواع وهى:

1- إبدال حرف بحرف نحو : "جرم" معرب من "كرم" (الفارسية) بمعنى الحر. و"صرد" معرب "سرد" (الفارسية) بمعنى البرد.
2- إبدال حركة بحركة نحو "سِرداب" معرب "سَرداب" (الفارسية) بمعنى بناء تحت الأرض. وقد اجتمع النوعان : الأول والثانى فى نحو "سُكّر" معرب "شكر".
3- زيادة شيء نحو "أرندج" (جلد أسود) معرب من "رنده" (الفارسية). ويلاحظ فى هذه الكلمة " قلب الهاء جيما".
4- نقص شيئ نحو "بهرج" معرب "نَبهره" أي باطل. (أميل بديع يعقوب: 217).

د. المعرب فى الماضى .

إن الألفاظ المعربة موجودة بكثرة منذ عصور ما قبل الإسلام بسبب تجاور العرب بالأمم الأعجمية وبعد الفتوحات الإسلامية للأقطار غير العربية. وقد سجل اللغويون والعلماء العرب والمستشرقون فى القواميس والمعاجم والموسوعات هذه الكلمات المعربة التى أصلها من الفارسية أمثال "الدولاب، والدسكرة ، والكعك،

والسميد والجلنار" ومن اللغة الهندية أو السنسكرتية مثل "الفلفل، والجاموس، والشطرنج، والصندل، ومن اللغة اليونانية مثل القبان، والقنطار، والترياق ، ومغناطيس وهو الحجر الذي يجذب الحديد، ومن الرومية و العبرية مثل إبراهيم، وإسماعيل، ومن الحبشية مثل الأرائك والسرر.

وقد عربوا الأسماء من فلاسفة اليونان وآلهتهم مثل "سقراط، أفلاطون، أرسطو، فيثاغورث، هرقل وهيرودوت. وعربوا أسماء الدول والمدن مثل "طليطلة" مدينة توليدو فى أسبانيا، قرطبة من "كردوبا"، لشبونه معربة من "لسابون" ، قشطالة معربة من "كستيل ".

هـ . المعرب فى القرآن الكريم.

إن القرآن الكريم هو كتاب العربية الخالد الكتاب الذي يعظمه المسلمون فى جميع أنحاء العالم قديما وحديثا. فقد رأى وبحث العلماء واللغويون عن مفرداته فوجدوا أن فيها كلمات أصلها من مفردات أعجمية معربة فانقسمت وجهات نظرهم أمام هذه الظاهرة إلى فئات ثلاث: فئة معترفة بوجود المعرب فيه، وفئة منكرة ، وفئة تجمع بينهما.

إن الفئة التى تعترف بوجود المعرب فى القرآن الكريم تعتمد على أقوال بعض الصحابة والتابعين منهم إبن عباس ومجاهد وعكرمة الذين يعتبرون أن عددا من الكلمات القرآنية مثل سجيل، والمشكاة، واليم، والطور، وأباريق وإستبرق هى مفردات أعجمية. وهذه الفئة تقدم الأدلة المؤيدة لرأيها منها :

1- ما قدمه إبن جرير بسند صحيح عن أبى مسيرة التابعى الذى قال إن فى القرآن عدة لغات.

2- إن القرآن يشمل علوم الأولين والآخرين والأخبار عن كل شيء فلا بد ان تكون فيه إشارات تدل على اللغات المتنوعة لكون القرآن محيطا بكل شيء.

3- من خصائص القرآن بالنسبة إلى الكتب الأخرى أنه أنزل بلغة قوم موجه إليهم هذا الوحي الشريف. فالقرآن يتضمن على جميع لغات العرب واللغات الأخرى كاللغة الرومية واللغة الفارسية واللغة الحبشية.

4- إن النبى محمدا صلى الله عليه وسلم أرسل إلى جميع الأمم كما فى قوله تعالى : وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه. ولذلك ينبغى على الكتاب المنزل إليهم أن يستوعب لغات تلك الأقوام حتى ولو أن أصلها من لغة القوم نفسه.

5- إجماع العلماء بورود أسماء أعجمية فى القرآن الكريم. وهذا يدل على أن هناك أجناسا أعجمية لغتهم يستعملها القرآن بجانب العربية. ويقولون أن قوله تعالى "قرآنا عربيا" لا يشيرإلى عدم ورود الألفاظ الأعجمية لأن قلة وجودها لا يخرج القرآن من كونه قرآنا عربيا. وأما قوله تعالى : أأعجمى وعربى " فمعنى السياق هل الكلام أعجمى والمخاطب عربي.

أما الفئة الثانية فتنكر وجود الكلمات المعربة فى القرآن. فمن العلماء الذين ينضمون إلى هذه الفئة هم الإمام الشافعى و أبو عبيدة معمربن المثنى وأبو بكر بن الأنبارى وأحمد بن فارس ومن العلماء المعاصرين الشيخ أحمد شاكر. وقد قال الإمام الشافعى للرد على وجود المعرب فى القرآن فى كتابه "الرسالة "(1310 هـ:18) مايلى :

"وقد تكلم في العلم من لو أمسك عن بعض ما تكلم فيه منه لكان الامساك أولى به أقرب من السلامة له -إن شاء الله-، فقال منهم قائل إن في القرآن عربيا وأعجميا والقرآن يدل على ان ليس من كتاب الله شئ إلا بلسان العرب ووجد قائل

هذا القول من قبل ذلك منه تقليدا له وتركا للمسألة عن حجته ومسألة غيره ممن خالفه وبالتقليد أغفل من أغفل منهم والله يغفر لنا ولهم ".

وأبو عبيدة معمر بن المثنى يقول: "من زعم أن فى القرآن لسانا سوى العربية، فقد أعظم على الله القول". (رمضان عبد التواب :360) .**وقد** استمسكوا فى رأيهم بالآيات القرآنية المثبتة بعربية القرآن وأن القرآن هو حكم عربي ونزل بلسان عربى مبين لغة الرسول الكريم ولغة قومه. وتلك الآيات مايلى :

وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾ (سورة الشعراء :192-195)

وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ حُكْمًا عَرَبِيًّا ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا وَاقٍ ﴿٣٧﴾ (سورة الرعد:37)

"إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢﴾ (سورة يوسف :2)

"وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّتُنذِرَ أُمَّ ٱلْقُرَىٰ وَمَنْ حَوْلَهَا وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ۚ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴿٧﴾

(سورة الشورى :7). "حمٓ

وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡمُبِينِ ۝٢ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيّٗا لَّعَلَّكُمۡ تَعۡقِلُونَ ۝٣ (سورة الزخرف :1-3).

قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ۝٢٨ (سورة الزمر:28)

وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٞ ۝١٠٣

(سورة النحل :103)

وَلَوۡ جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَانًا أَعۡجَمِيّٗا لَّقَالُواْ لَوۡلَا فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥٓۖ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ قُلۡ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدٗى وَشِفَآءٞۖ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ أُوْلَٰٓئِكَ يُنَادَوۡنَ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ۝٤٤ (سورة فصلت :44).

وكذلك أن القرآن الكريم يؤكد أن كل رسول أرسل بلغة قومه. فالإنجيل الأصلى منزل باللغة العبرية لأن النبي عيسى عليه السلام وقومه ينطقون بهذه اللغة، فرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم النبى العربي القرشى مرسل فى أول الأمر إلى

الأمة العربية فلا بد أن ينزل القرآن بلسان عربي مبين . والآيات القرآنية الآتية تذكر ذلك.

وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ فَيُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٤ (سورة إبراهيم :4).

لَقَدۡ جَآءَكُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ عَزِيزٌ عَلَيۡهِ مَا عَنِتُّمۡ حَرِيصٌ عَلَيۡكُم بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٢٨ (سورة التوبة :128).

هُوَ ٱلَّذِي بَعَثَ فِي ٱلۡأُمِّيِّـۧنَ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ٢ (سورة الجمعة :2)

وَإِنَّهُۥ لَذِكۡرٞ لَّكَ وَلِقَوۡمِكَۖ وَسَوۡفَ تُسۡـَٔلُونَ ٤٤ (سورة الزخرف :44)

وقد قال إبن عوس: "لو أن فى القرآن لفظا غير لغة العرب، لزعم بعض الناس ان العرب غير قادرين على وضع ما يقابل لفظا أعجميا حتى أخذوا أو اقترضوا من اللغات الأخري التى لا يعلمون".

وأما الفئة الثالثة الجامعة بين الرأيين المتقابلين وهى لا تنكر وجود المعرب فى القرآن تماما بل تقول بوجودها بعد أن صارت عربية ونزل بها القرآن الكريم.وتقول إن الألفاظ التى إختلف فيها العلماء فى أصالتها و عجمتها فقد نقلها واقتبسها العرب العاربة فى زمن سحيق من الشعوب المتجاورة التى كانوا يتعاملون معهم فى سفرهم ورحلاتهم. ثم إن تلك الألفاظ المقترضة غيروا ونقصوا بعض حروفها واستعملوها فى أشعارهم أو قصائدهم وخطاباتهم. فصارت تلك الألفاظ مثل الألفاظ الفصيحة البينة. وبعد هذا نزل القرآن باللغة العربية. فعند العلماء الذين جمعوا بين الرأيين أن ما يسمى بالمعرب فى القرآن فهو عربي. وقد قدموا الأدلة والحجج كما قدمه عبد القادر المغربي؛ منها:

(1) قول الخليل بن أحمد بعدم وجود لفظة على وزن "فعلل" غير "درهم" معرب من الرومية.

(2) القيام بإجراء المعرب على متابعة أحكام العربية فى التصريف والاشتقاق نحو "لجام" المعرب من فارسية "لغام" أو "لكام". وهذا اللفظ يجمع على وزن "كتب" وهو "لجم". ومصغره "لجيم"، والفعل المتصرف منه "ألجم" والإسم المفعول منه "ملجم". وهذا اللفظ يستعمل أيضا مجازيا مثل "ألجمه الماء".

وهذه الفئة تجمع بين الرأيين بالقول إن الألفاظ التى يعتبرها الفقهاء معربة من الألفاظ الأعجمية فقد عربها العرب قبل نزول القرآن الكريم ونقلوها وغيروها لمتابعة وزن من الأوزان العربية فصارت عربية. فلما نزل القرآن فقد صارت هذه الألفاظ الأعجمية كأنها ألفاظ عربية وزنا وتصريفا. إذن فمن قال إنها عجمية فهو حق ومن قال إنها عربية فهو حق أيضا. وهذا الرأي يقوله بعض العلماء مثل

الجوالقى (465-540 هجري/ 1073-1144م) وإبن الجوزي (510-597 هجري /1116 م) وأبو منصور الأزهري (282-370 هجري/ 895-981 م).

و. المعرب فى العصر الحاضر

عندما تقدمت العلاقات العلمية والحضارية والإجتماعية والسياسية بين العرب والدول الأروبية بعد حملة فرنسا بقيادة نابوليون بونافرتى أرض مصر وتابعها المستعمرون من بريطانيا وإيطاليا والألمان الذين احتلوا بعض البلدان العربية، ثم العلاقات الدبلوماسية بين الدول العربية والدول المتقدمة من أوروبا، وأمريكا، وآسيا مثل اليابان والصين، وكوريا الجنوبية، عربت المجامع العربية ألفاظ الحضارة والعلوم الحديثة والتكنولوجيا. فنجد اليوم الألفاظ المعربة من اللغة الأروبية الفرنسية والإنجليزية مثل: "امبرالية، بورجوازية، ديمقراطية، الفاشية، النازية، البيروقراطية، الأنترنت، التلفون، الراديو.

وقد وجدنا فى الصحف والمجلات العربية الحديثة كثيرا من الألفاظ المعربة أو الدخيلة من مصطلحات أعجمية وعلى سبيل المثال نقتطف نصا من جريدة "العربية" المؤرخة 29 نوفمبر 2017 ففيها عدد من المفردات المعربة مثل :التكنولوجيا، روترز (إسم وكالة الأنباء الأمريكية، الدمقراطية، الأمريكية، أستراتيجية، الكولونيل ، البنتاغون (وزارة الدفاع الأمريكية). وكذلك فإن الصحف العربية الأخرى قد استعملت المصطلحات التكنولوجية من اللغة الغربية الأنكليزية وكتابتها بالأحرف العربية مثل : آبل (Apple)، الأيفون (Iphone)، ميكى ماوس(Mickeymouse)، الهواتف الذكية (Smartphone)، راديو المحمول (Radiophone)، جهاز السيدى (CD)، ولكمان (Walkman). وصورة "سيلفى" (Selfie) و" انستغرام" (Instagram) وغيرها.

ونحن نرى أن بعض الألفاظ والمصطلحات المعربة منقولة إما بالترجمة وإما بالتعريب وإما بالاشتقاق وإما بالنحت. فقد عمل العلماء جاهدين فى بدء النهضة

على إيجاد مقابل للمصطلحات الحديثة. ولكنهم لم يكونوا وثيقى الصلة فيما بينهم فكان كل واحد منهم يصطلح كما يرى ويعبر كما يريد مما أدى إلى بلبلة المصطلح واضطراب استعماله فى الحديث والكتابة. فقد قامت مجامع اللغة العربية وفى مقدمتها مجمع اللغة العربية بالقاهرة بعقد اللجان و تنظيم المؤتمرات لمعالجة مشكلة التعريب ووضع المصطلحات المقابلة للمصطلحات الحديثة عن طريق جمع المصطلحات ومناقشتها ثم إقرارها.

ز. الخاتمة

التعريب هواستعمال لفظ غير عربي في كلام العرب، وإجراء أحكام وقواعد اللفظ العربي عليه ووزنه على أحد أوزانه .إن التعريب هو أهم العوامل لتطوير و تحديث اللغة العربية والحل الناجع لمعالجة الحاجات الماسة لمسايرة التقدم العلمى و الحضاري والتعبير عن مصطلحات حديثة فى العلوم والأدب والحياة اليومية. فقد حدث التعريب فى الزمن السحيق قبل نزول القرآن بوجود كلمات معربة أعجمية فى القرآن الكريم. إن هناك فئة تريد أن تكثر كلمات ومصطلحات أعجمية معربة، وهناك فئة أخرى تكافح للمحافظة على عروبة اللغة العربية عن طريق منع التعريب بدون حاجة ماسة وذلك بوضع الاصطلاحات الجديدة عن طريق الاشتقاق والنحت والترجمة المجازية. وهناك فئة متوسطة لا تسرف فى التعريب ولا تنكر انكارا تاما تجاه التعريب بل يجيز التعريب إذا لم يكن هناك طرق أخرى لاقتراض الألفاظ الأعجمية ولكن بعد إخضاعها إلى الأوزان العربية.

المراجع

القرآن الكريم والسنة النبوية

إبن فارس ، *الصاحبى فى فقه اللغة وخصائصها*، بيروت : مكتبة المعارف،1993.

أبوالفتح عثمان إبن جنى ، *الخصائص* ، بيروت : دار الهدى .

أحمد الإسكندري والشيخ مصطفى عنانى ، *الوسيط فى الأدب العربي وتاريخه* ، القاهرة :دار المعارف.

أحمد بن فارس بن زكريا، *معجم المقاييس فى اللغة،حققه شهاب الدين أبو عمر*، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر،1415هـ، 1994.

إسرائيل ولفنسون، *تاريخ اللغات السامية* ، لجنة التأليف و الترجمة والنشر، 1929

الإمام الشافعى ، القاهرة : دار الكتب المصرية ، 1999\ 1310هـ.

أميل بديع يعقوب ، *فقه اللغة العربية وخصائصها* ، بيروت : دار العلم للملايين، 1986.

جلال الدين السيوطى ، *المزهر فى علوم اللغة وأنواعها* ، القاهرة : دار إحياء الكتب العربية.

رمضان عبد التواب ، *فصول فى فقه العربية* ، القاهرة : مكتبة الخانجى .

سمير السيد عبد المطلب على زاهر، اللغة العربية والتعريب ،بحث فى مجموعة بحوث اللغة العربية فى الملتقى العلمى العالمى التاسع للغة العربية والمؤتمرالخامس لإتحاد مدرسى اللغة العربية بإندونيسيا، 27-29 أغسطس 2015، مالانق :مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية .ص 982-985.

سليمان محمد أمير السلامة ، المولد والمعرب عند مترجمى العلوم فى العصر العباسى،بحث فى مجموعة بحوث اللغة العربية فى الملتقى العالمي التاسع للغة العربية والمؤتمر الخامس لإتحاد مدرسى اللغة العربية بإندونيسيا ، 27-29 أغسطس 2015، مالانق:مطبعة جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية ، ص . 1050.

صبحى الصالح ، *دراسات فى فقه اللغة* ، بيروت : دار العلم للملايين، 2009.

عبد السلام مكرم ، جلال الدين السيوطى وأثره فى الدراسات اللغوية.

على عبد الواحد وافى ، *فقه اللغة* ، القاهرة : دار نهضة

عبد الغفار حامد هلال ،*.العربية خصائصها وسماتها*،الطبعة الخامسة، القاهرة:مكتبة الوهبة، 2004م، 1435 هـ.

عزالدين محمد نجيب، *أسس الترجمة من الإنجليزية إلى العربية وبالعكس* ، الطبعة الخامسة . القاهرة : مكتبة إبن سينا.

غانم قدور الحمد ، عمان : دار عمار، 2005.

فخرالدين بن ضياء الدين عمر، *تفسير مفاتيح الغيب* ، المجلد 32، بيروت : دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع.

محمد المبارك (1986)، *فقه اللغة وخصائص العربية* ، بيروت : دار الفك الموسوعة العربية العالمية

مجمع اللغة العربية ، مجموعة المصطلحات العلمية والفنية التى أقرها المجمع. المجلد الثالث ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،1962.

Balkis Aminallah Nurul Mivtakh, "Neologi Kata Teknologi dalam Surat Kabar al-Akhbar" . *Tesis*, Yogyakarta: Pascasarjana UIN Sunan Kalijaga, 2015

Jaroslav Stetkevich, *The Modern Arabic Literary Language Lexical and Stylistic Depelovment,* Chicago: The University of Chicago Press.

Zuhriah "Eksistensi Kata Serapan dalam al-Qur'an *", Jurnal Ilmu Budaya,* vol.IV, no 1, Juni, Fakultas Ilmu Budaya Universitas Hasanuddin (2016).